

لواعج الأشجان

[213] كم دارع من قومكم وحاسر * وبطل جدلته مغاور وجعلت ابنته تقول يا ابت كنت رجلا اخاصم بين يديك اليوم هاؤلاء الفجرة قاتلي العترة البررة. وجعل القوم يدورون عليه من كل جهة وهو يذب عن نفسه فليس يقدم عليه احد وكلما جاءوه من جهة قالت ابنته يا ابيه جاءوك من جهة كذا حتى تكاثروا عليه وأحاطوا به فقالت ابنته واذا لا ه يحاط بابي وليس له ناصر يستعين به فجعل يدير سبسه ويقول اقسم لو يفسح لي عن بصري * ضاق عليكم موردي ومصدري (1) فقال له ابن زياد يا عدو ابي ما تقول في عثمان بن عفان قال يا عبد بني علاج يا ابن مرجانة وشتمه ما انت وعثمان اساءه ام احسن واصلح ام افسد وابي تبارك وتعالى ولي خلقه يقضي بينهم وبين عثمان بالعدل والحق ولكن سلني عن ابيك وعنك وعن يزيد وابيه فقال ابن زياد وابي لا اسألك عن شيء أو تذوق الموت غصة بعد غصة فقال عبد ابي بن عفيف الحمد ابي رب العالمين اما اني قد كنت اسأل ابي ربي ان يرزقني الشهادة من قبل ان تلدك امك وسألت ابي ان يجعل ذلك على يد العن خلقه وابغضهم إليه فلما كف بصري يئست من الشهادة الى الان فالحمد ابي الذي رزقنيها بعد الياس منها وعرفني الاجابة منه في قديم فقال ابن زياد اضربوا عنقه فضربت _____ (1) هذه العبارة من متن الكتاب:

قال فما زالوا به حتى اخذوه ثم حمل فأدخل على ابن زياد فلما رآه قال الحمد ابي الذي اخزاك فقال له عبد ابي يا عدو ابي وبماذا اخزانني وابي لو فرج لي عن بصري ضاق عليكم وردي ومصدري _____